

ثواب الأعمال

[302] (اعتصمت بحبل الله، بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والعاقة للمتقين، والجنة للموحدين، والنار للملحدين، ولا عدوان إلا على الظالمين ولا إله إلا الله أحسن الخالقين والصلاة على خير خلقه محمد وعترته الطاهرين) وفيه: (أما بعد، أوصيك يا شيخي ومعتدي وفقهه أبي الحسن علي بن السنين القمي وفقه الله لمرضاته وجعل من صلبك أولادا صالحين برحمته). وفيه: (فاصبر يا شيخي يا أبا الحسن علي، وأمر جميع شيعتي بالصبر فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقة للمتقين والسلام عليك وعلى جميع شيعتنا ورحمة الله وبركاته). والذي يلفت النظر في فقرات هذا الكتاب خطاب الامام عليه السلام لابي الحسن ابن بابويه بالشيخ، ولا بد أن يكون من باب شيخه تشيخا دعاه شيخا تبجيلا وتعظيما (1) وإلا فلا مجال للقول بأن ابن بابويه كان حين صدور الكتاب شيخا في السن، أي من الخمسين إلى الثمانين كما هو معنى الشيخ على ما حكاه ابن سيده في المخصص وغيره. ولو كان شيخا لعد من المعمرين، إذ أن وفاة الامام العسكري عليه السلام كانت سنة 260، وعاش أبو الحسن ابن بابويه بعد الامام عليه السلام ما يقرب من سبعين عاما حيث كانت وفاته سنة 328 هـ، ولم يذكر أنه كان من المعمرين الذين تجاوزوا المائة وناهزوا المائة وخمسين مثلا، ولم يذكر في ترجمته ما يشير إلى ذلك ولو من بعيد على أنه لو كان من المعمرين الذين تجاوزوا المائة وناهزوا المائة وخمسين مثلا لاشار ولده الشيخ الصدوق إلى ذلك في كتابه إكمال الدين في باب التعمير والمعمرين وما يناسب ذلك من أبواب الكتاب فلا بد إذن من أن يكون المعني بالشيخ هو التبجيل والتعظيم، ولعل في مخاطبته بالكنية ما يشعر بذلك مضافا إلى وصفه بالمعتمد والفقير، فهو من الشيوخ شأنا، وإن لم يكن منهم سنا.

(1) تاج العروس ج 2 ص 268 طبع سنة 1286 هـ.

(*) _____